

تفسير سورة الواقعة ٣ | من الآية ٧٢ إلى الآية ٧٥ - لفضيلة الشيخ

خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايتها الاخوة اخوات

نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - 00:00:00

سلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة

وحفظتهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده. نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة الواقعة - 00:00:20

وبعد ان ذكر الله تعالى نعيم المقربين السابقين ذكر بعده نعيم اصحاب اليمين من المقتضدين. قال واصحاب اليمين ما اصحاب

اليمين السابقون هم الذين سبقو الى الله تعالى باداء الواجبات والمستحبات والبعد عن المحرمات والمكرورات والمشتبهات -

00:00:40

البعد عن فضول المباحثات كانت حياتهم لله وحده جل وعلا. فسارعوا الى مرظاه الله تعالى اما اصحاب اليمين من يقتصر على

الواجبات ربما يفعل شيئا من المستحبات لكن لا يسارع اليها. ويكتفي - 00:01:12

البعد عن المحرمات. لكن يقع في المكرورات ويتوسع في المباحثات. هؤلاء من اهل الجنة لكنهم انزل درجة من المقربين السابقين. قال

واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين؟ في سدر مخصوص والسدر شجرة النبق المعروفة - 00:01:32

ومخصوص يقال خض الشيء يعني قطعه وهذه الآية لها قصة لطيفة كان الصحابة رضي الله عنهم يعجبهم ان ياتيهم الاعراب يسألون

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون رسول الله - 00:01:56

صلى الله عليه وسلم وربما سأله عن اسئلة غريبة جاء اعرابي ذات يوم قم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر

الله تعالى في القرآن ان في الجنة شجرة مؤذية. ولا ارى ان الجنة فيها شيء مؤذى - 00:02:15

فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي شجرة؟ قال الله يقول في سدر مخصوص. ومعرفة شجرة النبق فيها شوك كثير فقال النبي

صلى الله عليه وسلم خض الله شوكه. لذلك الله قال في سدر مخصوص. يعني - 00:02:39

قطع الله شوكه فجعل مكان كل شوك ثمرة. تتفتق الثمرة عن اثنتين او عن اثنين وسبعين لونا من طعام. الثمرة الواحدة من النبق

وثمر النبض في هذا قد يكون اه يعني اردي الثمار. ليس مثل الرطب والرمان والعنبر فاذا كان هذا - 00:02:59

شأن ثمرة النبق في الجنة يقول تفتق او تتفتق الثمرة الواحدة او النبقة عن اثنين وسبعين لونا من طعام يعني فيها اثنين وسبعين طعن

مختلف عن الآخر. وقرأ في سدر مخصوص. قال في سدر مخصوص. يعني خض الله تعالى شوكه وجعل فيه - 00:03:29

آآ النبقي الكثير. ومن السدر المخصوص يقول وطلع منضود. وطلع منضود. قال اكثر السلف الطلح هي شجرة الموز. منضود كما هو

المعروف. كيف ان الموز هكذا ركب اه بصف اه متناسق كما هو معلوم فكذلك - 00:03:59

هذا معنى منضود. منبوز يعني نبضه الله تعالى وصفه صفا متناسقا. في جماله والطلع عند اهل اليمين تطلق على شجرة الموز وعند

البادية شجرة الطلح معروفة يعني اي شجرة كبيرة لها آآ ظل آآ وافر - 00:04:29

فتسمى يعني طلح وذلك طحة ابن عبيدة الله رضي الله عنه من المبشرين بالجنة يقال وعلى اسمه انه كان يلقب بطلحة الفياض

وطلح الخير يعني كان من الصحابة المنافقين في سبيل الله. مثل شجرة - 00:04:57

الطلح التي هي يعني تظل بالظلل الوافرة من يأتي تحتها اذا وطلح منضود. وهكذا شجر الموز يعني اه اوراقها طويلة وكذلك ثمارها معروفة طويلة تأمل كيف يعني ذكر يعني اصغر ما يتصوره الانسان في الدنيا شجرة النبق ثم بعدها ذكر اكبر - 00:05:17
يعني الاشجار في اوراقها وظلالها وثمارها فكان يعني يقول الجنة فيها من كل انواع الاشجار يعني من الصغير الى الكبير. في سدر مخصوص وطلح منضود. وظل ممدود ظل ممدود دائم. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير فيها الراكب - 00:05:47

يسير في ظلها الراكب مسيرة مئة عام لا يقطعها. الله اكبر يعني شي ما يتصوره الانسان في الدنيا تسير مئة عام تحت ظل شجرة واحدة. وظل ممدود آآ جاء اثر عن ابن عباس رضي الله عنهما آآ حسن اسناد ابن كثير - 00:06:17
مع انه قال وهذا اثر غريب. ان اهل الجنة يجلسون تحت هذه الشجرة التي ظلها مسيرة مئة عام فيتهدّون ويذكرون حالهم في الدنيا فتهب ريحانة يعني هكذا نسيم وريح لطيفة تهز هذه الشجرة فيتناثر عليهم كل ما يشتهون مما كانوا فيه في الدنيا. يعني تذكرون 00:06:44 -

كنا ننعم في الدنيا بكندا وفي الدنيا بكندا. فيأتي مداع الدنيا حتى في الجنة. طبعا لكن بصورة اعظم وانعم. والله اعلم قال وظل ممدود وما ان مسكوب وماء مسكوب. هذي انهار الجنة. وتأمل كيف قال مسكوب. يعني مصوب على وجه الارض. ولهذا ثبت عن انس رضي الله عنه انه - 00:07:14

وقال اتقنون ان انهار الجنة في احدود في الارض؟ كلا والله انها لسائحة على ارضها وقرأ قول الله تعالى وما ان مسكوب. كما قال ابن

القيم رحمة الله انهارها من غير احدود جرت - 00:07:40

سبحان ممسكتها عن الفيضان. وهذا لا مثيل له في الدنيا. تخيل ما يجري هكذا في الهواء على الارض بدون احدود دون حفرة فهذا من الجمال العجيب في الجنة. قال وما ان مسكوب قال - 00:08:00
وفاكهة كثيرة. لا مقطوعة ولا ممنوعة. وفأ كيهات كثيرة. من كل انواع لا مقطوعة كما هو حال فاكهة الدنيا تنقطع في بعض المواسم
هناك فاكهة في الشتاء هناك في الصيف وحتى في زماننا اذا كانت الفاكهة في غير موسمها لا يكون لها طعم جيد وربما تضر - 00:08:20

لا مقطوعة ولا ممنوعة باي سبب من الاسباب في الدنيا قد يمنع الانسان من الفاكهة انه ما يستطيع ان يشتريها لانه مريظ لا يستطيع ان يتناولها. لكن في الدنيا لا مقطوعة في ذاتها ولا ممنوعة - 00:08:50

بسبب من الاسباب ومع التفكه بالفاكهه والظلل والانهار يأتي ايظا التفكه النساء قال وفرش مرفوعة عالية عليها الحور العين. ولهذا قال انا انشناهن انشاء. يعني انشانا نساء الجنة انشاء عظيمها. يعني في جمالهن وصفاتهن - 00:09:10
ان ولهذا قال فجعلناهن ابكارا عربا اترايا. فجعلناهن ابكارا. هكذا نساء اهل الجنة كلما اتاها زوجها عادت بكراما مرة اخرى وهذا من اللذة. ثم قال عربا اترايا عربا يعني يقال امرأة عروب يعني اذا كانت تظهر محبتها لزوجها وتتعدد اليه. ولهذا قال ابن عباس - 00:09:40

عواشق يعني تعشق زوجها ولهذا جاء في بعض الاحاديث انهن يقلن اه نحن نحن خيرات حسان خلقنا لازواج كرام وينشن الاشعار يعني التي فيها آآ تغزل بازواجا وتتعدد لازواجهن ولذلك كلمة عربية في اللغة تدل على الابانة والافصاح عن الشيء - 00:10:11
يقال العرب سموا بهذا الاسم لأن لغتهم آآ ابين لغة واوضح لغة في الاعراب والبيان عن المعاني وقال اذا عربا اترايا وطبعا عربا هذه الصفة من اجمل الصفات في النساء بن هذه الصفة هي التي تزرع الود والمحبة بينها وبين زوجها. عندما تلطف المرأة زوجها وتتعدد - 00:10:42

اليه بكلامها بكلمات لطيفة لا يسمع منها صوتا مرتفعا او او كلمات نابية جارحة انما يسمع الكلام الطيب كلمات الحب والتودد. طبعا هذا من احسن ما يكون. هكذا ينبغي ان تتصف يعني نساء الدنيا - 00:11:15
فيمثل هذه الصفات التي يمدح الله تعالى بها نساء اهل الجنة. قال عربا اترايا يعني متساويات في سنهن واخلاقهن فلا تحاسد

00:11:35 يبنهن ولا غيرة. كما يوجد عند نساء الدنيا -

لان الترائب هي يعني آآ ضلوع الصدر وتكون هكذا متناسقة متساوية فيعبر عن التساوي بهذه قال عربا اترابا لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لاصحاب اليمين هذا النعيم لاصحاب اليمين ثلة من الاولين كما عرفنا يعني جماعة آآ كثيرة من الاولين -

00:11:53

من الامم الماضية وكذلك ثلة من الاخرين من هذه الامة هذا يدللك على ان السابقين اعز واقل فهم الصفة من البشرية السابقون المقربون الذين قال الله تعالى فيهم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين -

لكن في اصحاب اليمين قال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين. وهذا حال اكثر الناس لكن الذين سبقوا قليل فنسأل الله ان يجعلنا من السابقين ومن اهل الجنة. ومن اللطائف هنا ان الله تعالى لما ذكر السابقين -

اولا ذكر حالهم ووصفهم قال والسابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الاخرين ثم بدأ يذكر نعيم الجنة لكن لما جاء الى اصحاب اليمين قدم ذكر النعيم -

اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سر مخوضوح الحين منضود الى اخره. ثم قال ثلة من الاولين وثلة من الاخرين كان هذا من باب تشريف السابقين يعني عندما يذكر آآ وصفهم وحالهم عددهم ثلة من الاولين -

من الاخرين ابتداء قبل ان يذكر النعيم انما يشرف بذكرهم اه السابقون علقوا قلوبهم بالله جل وعلا. فقدمهم الله تعالى واما اصحاب اليمين ذكر اولا النعيم ثم بعد ذلك يعني ذكرهم -

والله اعلم ثم بعد ان ذكر اهل الجنة من السابقين اصحاب اليمين ذكر والعياذ بالله ما يقابل هذا فمن اهل النار قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال جهة الشمال جهة -

00:14:01

يعني حتى في الدنيا يعني تستخدم اليدين للقاذورات وكذلك جهة الشمال جهة مشؤومة هي جهة اهل النار ولها قال في بداية الآيات واصحاب المشأمة يعني اصحاب الجهة المشؤومة جهة العذاب جهة اهل النار وهم اصحاب الشمال. ما اصحاب الشمال؟ ما حاليهم؟ ما جزاؤهم -

00:14:20

في سوم وحميم في سوم يعني ريح شديدة الحرارة تدخل في المسام اه عذاب او اسف هذا يدخل اه يقال الريح السوم هي هكذا. الريح التي تكون حارة تدخل في المسام. فلما نقول في سوم يعني -

00:14:46

عذاب عذاب النار سواء كان من ريح او من دخانها او من النار يدخل في مسام الجسم لا يترك شيئا الا ويدخل فيه في سوم كما قال الله تعالى عن اهل الجنة فمن الله علينا ووقانا عذاب السوم -

00:15:07

قال في سوم وحميم وسقوا ماء حميما فقط امعاؤهم ويستغفيث يغاث بماء كالمهل يشوي الوجوه والعياذ بالله ان كلمة حمة تدل على شدة الحرارة قال وفي سوم وحميم وظل من يحموم -

00:15:26

ظل من يحموم قال بعض السلف من دخان اسود كما ذكر الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث ذي ثلات شعب. يعني من عظمته اه يعني يتفرق الى ثلاث شعب -

00:15:48

قال هنا لا بارد ولا كريم طبعا كلمة يحموم تدل على السواد حمم وجهه يعني بالفحيم يعني اذا سوده كذلك ظلمي يحموم اسود لا بارد ولا كريم لا بارد يعني لا يصل صاحبه -

00:16:07

والانسان انما يذهب الى الظلال حتى يتبرد من حر الشمس. لكن هذا الظل ليس فيه برودة بل فيه الحرارة الشديدة عذاب السوم ولا كريم في منظره قال لا بارد ولا كريم -

00:16:29

لا ظليل ولا يغنى من اللهب. كما قال في المرسلات قال لا بارد ولا كريم. يعني يفهم من هذه الاية النقيض. يعني شديد الحرارة بشع المنظر مخيف المنظر. لماذا؟ انهم -

00:16:50

كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين اما الكيف قدم الترف لان الحق واضح وانما الامر كما قال تعالى ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة انهم كانوا قبل ذلك مترفين والترف هو شدة الانغماس في متاع الدنيا -

00:17:03

تمتع الانسان بكل ما يشتهي حتى يطغى يخرج عن حد العبودية. قال و كانوا يصرون على العظيم يعني شدة التعلق بالدنيا جعلتهم يكفرون بالله ويصرؤن على الاعراض عن الدين والكفر والعصيان - [00:17:26](#)

و كانوا يصرون على الحنف. الحنف هو اللائم والذنب العظيم وهنا ايضا وصفه بالعظيم قال و كانوا يصرون على الحنف العظيم ذلك [00:17:50](#) يقال يعني آآ الغلام اذا بلغ الحنف يعني اه يحاسب الحنف يعني

اه ان يكتب عليه الذنب لانه وهو صغير تكتب الحسنات دون السيئات. يقال اذا بلغ الحنف يعني اذا يعني بلغ سن البلوغ فتكتب [00:18:11](#) السيئات والاثام. قال و كانوا يصرون على الحنف العظيم. واعظم آآ حنف -

والشرك بالله جل وعلا و كانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لم يعموthon يستبعدون البعد يتصورون هكذا اذا كانوا ترابا [00:18:31](#) وعظاما ان الله ما يقدر على اعادة هذه الاجسام البالية مرة اخرى -

ويستبعدون ايضا بعث ابائهم او اباونا الاولون فيقول الله تعالى ردا عليهم قل ان الاولين والاخرين من ادم عليه الصلوة والسلام الى [00:18:56](#) يوم القيمة الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم -

ثم انكم ايها الضالون المكذبون عن الحق المكذبون به لاكلون من شجر من زقوم وهذه الشجرة كما وصفها الله تعالى انها [00:19:17](#) شجرة تخرج في اصل الجحيم والعياذ بالله تنبت من اصل النار. طلعها كانه رؤوس الشياطين -

من بشاعته فما بالك مذاقه والعياذ بالله قال لاكلون من شجر من زقوم. وكلمة زقم تدل على البلع بشراهة وشدة الطعام يعني اذا بلعه [00:19:42](#) بشدة وهكذا يكرهون على بلعها بكثرة -

فاما يعني تزقموها منها امتنأات بطونهم. ولهذا قال فمالئون منها البطون. والعياذ بالله. والانسان اذا ملأ بطنه يشتت عطشه فقال [00:20:07](#) فشاربون عليه من الحمي. والعياذ بالله وهذا كما قال تعالى يطوفون بينها وبين حميم الان في سورة الرحمن. يطوفون بينها وبين النار [00:20:35](#) وبين حميم الان -

قال فشاربون عليه من الحمي. فشاربون شرب الهيم والهم هي الابل التي يصيبها مرض فتعطش عطشا شديدا فتشرب وتشرب ولا [00:20:59](#) ترتوى حتى تموت والعياذ بالله. ولهذا يقال هام فلان على وجهه. يعني كانه لا يشعر بحاله. وكما يقال في الذي جن - بسبب الحب يسمى درجة الهيام من شدة سكرته بالحب يهيم على وجهه كالعطشان الذي يعني لا يجد ما يرويه. هكذا [00:21:17](#) حال اهل النار والعياذ بالله. فشاربون شرب الهيم -

هذا نزلهم يوم الدين. النزل الظيفه هذا اول ما يجدونه في النار فما بالك بالعذاب الذي تضاعف عليهم بعد ذلك والعياذ بالله. نسأل الله ان يجيرنا من النار. ثم ختم الله تعالى ايات آآ يعني -

العذاب بقوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون. يعني ما الذي ارداهم في النار؟ الا التكذيب طيب الامر واضح جدا. نحن خلقناكم. هذا [00:21:37](#) اووضح دليل كل انسان يعلم في قراره نفسه انه ما يمكن ان يوجد صدفة او يخلق هكذا بدون خالق. اذا -

انت في قراره نفسك تعرف خالقك. فلماذا كذبت به وكتبت بلقائه ما عملت لاجله ما عبدته وما بحثت عن الدين الحق. نحن خلقناكم [00:22:02](#) فلولا تصدقون لولا تصدقون فتستبعدون الله وحده -

ثم يعني تأتي بعظ البراهين والنعم التي يجعل الانسان يرجع الى ربه ويشكر نعمته. تأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعلنا من اهل الجنة من السابقين المقربين. نسأل الله تعالى ان يجيرنا من [00:22:24](#) النار اللهم اجرنا من النار اللهم اجرنا من النار. اللهم انا نسألك الفردوس الاعلى من الجنة. اللهم ادخلنا الفردوس الاعلى من الجنة. اللهم ادخلنا الفردوس الاعلى من الجنة جنة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. [00:22:44](#) والحمد لله رب العالمين -

والله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين - [00:23:04](#)